2008

الهدي النبوي في تعليم الصحابة القرآن

الملتقى الدولي الثاني للقرآن الكريم: (نحو منهج متكامل للتعليم القرآني)

من إعداد الدكتورة آسيا عمور

أستاذ محاضر بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة- الجزائر

الملتقى الدولي الثاني

للقرآن الكريم

- نحو منهج متكامل للتعليم القرآني -

إشراف وإعداد
الدكتور المقرئ محمد بوركاب

دار الوعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الملتقى الدولي الثاني
للقرآن الكريم

نحو منهج متكامل للتعليم القرآني

جدول الجلسات

اليوم الأول: (يوم الثلاثاء 14 محرم 1429 هـ الموافق لـ 22 جانفي 2008 م)

الجلسة الافتتاحية:

1- آيات بينات من الذكر الحكيم.

2- كلمة مدير الشؤون الدينية والأوقاف لولاية قسنطينة – أ.يوسف عزوزة.

3- كلمة مدير المدرسة – د.محمد بوركاب.

4- كلمة اللجنة الدينية لمسجد الأمير عبد القادر – الشيخ شوقي سليمان أبوحرم.

- كلمة الوفود العلامة المقرئ الشيخ: كريم راجح شيخ قرّاء الشام.
- كلمة رئيس المجلس الشعبي الولائي نيابة عن السيد والي ولاية قسنطينة- السيد رابح بو الوصوف

الجلسة المسائية:

1- محاضرة الدكتور سليماني عبد القادر - جامعة وهران

بعنوان: الحلقات القرآنية في القرون الثلاثة الأولى . قواعد وضوابط.

2- محاضرة شيخ قراء الشام كريم راجح . سوريا .

بعنوان: تعليم القرآن في عهد النبوة وأثره في نجاح المسلمين.

3- محاضرة الدكتور: حوالف عكاشة – جامعة وهران

بعنوان: تعليم القرآن للمرأة وضوابطه وأثره على المجتمع.

4- محاضرة: الدكتور أنس كرزون . المملكة العربية السعودية .

بعنوان: التعليم القرآني في عهد النبوة.

اليوم الثاني: (يوم الأربعاء 15 محرم 1429 هـ الموافق لـ 23 جانفي 2008م)

الجلسة الصباحية:

1- محاضرة الدكتور محمد بوركاب – جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة

بعنوان: منهج الصحابة في القراءة والإقراء.

2- محاضرة الدكتور نور الدين قزه علي – المملكة العربية السعودية

بعنوان: التأسيس المنهجي للتعليم القرآني من خلال سورة اقرأ.

3- محاضرة الدكتور عبد المنعم شالاتي – سوريا

بعنوان: الإعجاز التربوي في القرآن وأثره في بناء الجيل القرآني.

4- محاضرة الدكتور: محمد علي عطفاي، المملكة المغربية.

بعنوان: التعليم القرآني في الكتاتيب والمدارس القرآنية والزوايا دارسة وتقويم.

5- محاضرة الدكتور خير الدين سيب . جامعة تلمسان .

بعنوان: تقويم التعليم القرآني في الكتاتيب في ظل بعض التقنيات الحديثة.

الجلسة المسائية:

1- محاضرة الدكتور رابح دفرور– جامعة أدرار– بعنوان: التعليم القرآني في الزوايا والمدارس القرآنية بين الواقع والمأمول.

2- محاضرة الأستاذة آسيا عمور – جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة – بعنوان: الهدي النبوي في تعليم الصحابة القرآن.

3- محاضرة الشيخ عاشور خضراوي – جامعة وهران – بعنوان: المدرسة الجزائرية النموذجية لتحفيظ القرآن الكريم . الواقع والآفاق .

اليوم الثالث: (يوم الخميس 16 محرم 1429 هـ الموافق لـ 24 جانفي 2008م)

الجلسة الصباحية:

1- محاضرة الشيخ منصور بلحاج – جامعة وهران.

بعنوان: التعليم القرآني الموجه للصغار مناهجه ومشكلاته وآفاقه.

2- محاضرة الدكتور نور الدين عتر – سوريا –

بعنوان: أخلاقيات المقرئ.

3- محاضرة الدكتور عبد الحليم قابة – جامعة الجزائر العاصمة –

بعنوان: الأساس المعرفي لنجاح التعليم القرآني.

4-الكلمة الختامية لمدير المدرسة – د.محمد بوركاب.

5- توصيات الملتقى.

كلمات افتتاح الملتقى

اليوم الأول: (يوم الثلاثاء 14 محرم 1429 هـ الموافق لـ 22 جانفي 2008 م)

الجلسة الصباحية بمسجد الأمير عبد القادر

1- آيات بينات من الذكر الحكيم.

2- كلمة مدير الشؤون الدينية والأوقاف لولاية قسنطينة – أ.يوسف عزوزة.

3- كلمة مدير المدرسة – د.محمد بوركاب.

4- كلمة اللجنة الدينية لمسجد الأمير عبد القادر – الشيخ شوقي سليمان أبو حرم.

5- كلمة الوفود العلامة المقرئ الشيخ: كريم راجح – شيخ قراء الشام.

6- كلمة رئيس المجلس الشعبي الولائي نيابة عن السيد والي ولاية قسنطينة- السيد رابح بو الوصوف

الأستاذة آسيا عمور

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

لقد امتن الله علينا بنعمة عظيمة وهي القرآن الكريم، الذي نزل على سيدنا محمد ﷺ منجما لتيسير حفظه وفهمه وتدبر آياته.

وقد علّم الله عز وجل رسوله ﷺ كيفية تلقي الوحي من جبريل، حيث كان ﷺ يبادر إلى أخذه ويسابق جبريل في قراءته، مخافة أن تفوته كلمة أو يفلت منه حرف، فأمره الله تعالى أن يستمع لجبريل؛ وتكفّل له بجمعه في صدره وأن ييسّر عليه تلاوته وأداءه على الوجه الذي ألقاه عليه وأن يفسّره له ويوضّح له معناه[1] ، قال تعالى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ۝١٩ ﴾ القيامة 16-19. وقال أيضا: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۝١١٤ ﴾ طه114.

وكان رسول الله ﷺ أول الحفّاظ ومعلّمهم، ومرجع المسلمين في كل ما يعنيهم من أمر القرآن[2] ، وكان حفظه هو الأصل الذي يرجع إليه عند التنازع، فهذا عمر يأخذ بخناق هشام بن حكيم ويسوقه إلى النبي ﷺ وما نقم عليه أنه قرأ سورة الفرقان على وجه لا يعرفه، ولم يرسله حتى انتهى به إلى رسول الله ﷺ، فلمّا استقرأهما رسول الله ﷺ قال عن قراءة كلّيهما: "هكذا أنزلت"[3] .

ولقد كان الرسول ﷺ أميّا، وكانت الأميّة في حقّه فضيلة[4] ، لأنّها أدلّ على صدق ما جاء به، قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ۝٤٨ ﴾ العنكبوت48

---

(1) تفسير ابن كثير 169/7

(2) مناهل العرفان في علوم القرآن 241/1

(3) الحديث في صحيح البخاري 30/9(499)في فضائل القرآن/أنزل القرآن على سبعة أحرف، وصحيح مسلم 560/1(818)في صلاة المسافرين/بيان أن القرآن على سبعة أحرف

(4) العقد الفريد 1601/4

ولقد أنزل القرآن ابتداء بلسان قريش، ولقد علّم الرسول ﷺ أنّ أمته الأميّة لا تطيق ذلك، روى ابن عباس قال: قال ﷺ: " أقرأني جبريل على حرف، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف"[1] .

وكان الرسول ﷺ يعارض جبريل بالقرآن مرّة في شهر رمضان من كل عام، فلما كان العام الذي قبض فيه عرضه به مرتين[2] ، والمراد من معارضته له أن يقابل عليه ما أوحاه إليه ليبقى ما بقي ويذهب ما نسخ، ولتوكيد حفظه وتثبيته عليه[3] ، قال ابن عباس: " كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير، وأجود ما يكون في شهر رمضان، لأن جبريل كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه رسول الله القرآن"[4] ، وقال أبو هريرة: " كان يعرض على النبي ﷺ القرآن كل عام مرّة، فعرض عليه مرّتين في العام الذي قبض فيه"[5] ، وروى مسروق عن عائشة عن فاطمة قولها: أسرّ إليّ النبي ﷺ " أنّ جبريل كان يعارضني بالقرآن كلّ سنة وإنّه عارضني العام مرّتين، ولا أراه إلاّ حضر أجلي"[6] . وكان زيد بن ثابت الأنصاري قد شهد العرضة الأخيرة، ولذلك أختير بعد ذلك لجمع القرآن[7] .

تعليم النبي القرآن لأصحابه

كان الرسول ﷺ معلّم الأمة الأوّل، قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ ﴾ الجمعة2. فكان ﷺ يتولّى تعليم أصحابه، ويقرئهم مايتنزّل عليه من الوحي

---

(1) صحيح البخاري 6/367(3219)في بدء الخلق/ذكر الملائكة

(2) من علوم القرآن 38

(3) فضائل القرآن 50

(4) صحيح البخاري 9/54(4997)في فضائل القرآن/كان جبريل يعرض القرآن على النبي

(5) صحيح البخاري9/54(4998) في فضائل القرآن/كان جبريل يعرض القرآن على النبي

(6) صحيح البخاري9/54 في فضائل القرآن/كان جبريل يعرض القرآن على النبي

(7) من علوم القرآن 38

على مهل وتؤدة، ليحسنوا أخذه ويحفظوا لفظه ويفهموا معناه[1] ، قال تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ الإسراء 106.

وكانت بيوت الصحابة مراكز للتعليم القرآني، كدار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي في مكة[2] ، وكان المسجد بعد الهجرة معهدا لتعلم القرآن وتعليمه وتدارسه.

كما كانت قراءة النبي ﷺ في الصلاة عاملا قويا في تثبيت حفظ الصحابة للقرآن، قالت أم المؤمنين عائشة:"وكان ﷺ يقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها"[3] ، وقال ابن عمر:" كان رسول الله ﷺ يعلمنا القرآن، فإذا مرّ بسجود القرآن سجد وسجدنا معه"[4] ، وروى حذيفة أنه صلّى مع النبي ﷺ ذات ليلة فكان يقرأ مترسّلا إذا مرّ بآية فيها تسبيح سبّح، وإذا مرّ بسؤال سأل، وإذا مرّ بتعوذ تعوّذ[5] .

وكان من حرص النبي ﷺ على تعليم القرآن أنه كان يرسل القرّاء من الصحابة إلى الأمصار ليعلّموا الناس القرآن، ومن هؤلاء: .مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم: أرسلهما بعد بيعة العقبة إلى المدينة[6] . .أبي بن كعب: وفدكان يعلّم الوفود التي قدمت إلى المدينة بعد فتح مكة، روى أنس عن النبي ﷺ أنه قال:"أقرأ أمتي أبي بن كعب"[7] . .معاذ بن جبل: حين فتح النبي ﷺ مكة وخرج إلى غزوة حنين أبقاه فيها يعلّم أهلها القرآن. .وكذا أبو موسى الأشعري[8] .

وكانت قراءة القرآن أول شيء يأمر به الرسول ﷺ كلّ من يدخل في

---

(1) المدخل لدراسة علوم القرآن 236

(2) محاضرات في علوم القرآن 113

(3) صحيح مسلم1/507(733)في صلاة المسافرين/جواز النافلة قائما وقاعدا

(4) مسند أحمد 157/2

(5) صحيح مسلم1/536(772)في صلاة المسافرين/استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل

(6) طبقات ابن سعد 156/4

(7) طبقات ابن سعد 260/2

(8) طبقات ابن سعد 81/4

الإسلام، قال السخاوي:" كان إذا أسلم الرجل يأمره بقراءة القرآن قبل كل شيء"[1] ، وقال عبادة بن الصامت:" كان رسول الله ﷺ يشغل، فإذا قدم رجل مهاجر على رسول الله دفعه إلى رجل منا يعلّمه القرآن"[2] .

وقد كان النبي ﷺ يستمع لقراءة أصحابه ويشيد بقراءة البعض، حيث استمع ذات ليلة لقراءة أبي موسى الأشعري فقال:"لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود"[3] ، وعن ابن مسعود:قال لي النبي ﷺ ": اقرأ علي القرآن، قلت: آقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إني أشتهي أن أسمعه من غيري"[4] ، وقد أشاد بقراءته فقال:"من أحبّ أن يقرأ القرآن غضّا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد"[5] .

وكان تعليم النبي ﷺ القرآن لأصحابه يقتضي تفهّم معانيه وتفسيره، إلاّ أنّ ذلك لم يشمل جميع القرآن بسبب[6] :.فصاحة الصحابة، والتي مكّنتهم من إدراك معاني كثيرة من آي القرآن..معايشة الصحابة للنبي ﷺ ومعاينتهم للتطبيق العملي لأحكام القرآن؛ من خلال سنّته الجامعة لأقواله وأفعاله وتقريراته وصفاته. .قوة إيمانهم وصفاء عقيدتهم، حيث كرهوا السؤال عما تشابه من آي القرآن.

اعتناء النبي بكتابة القرآن

إنّ همّة الرسول ﷺ وأصحابه كانت منصرفة أوّل الأمر إلى جمع القرآن في الصدور بحفظه واستظهاره، ضرورة كونه ﷺ نبي أمي بعثه الله

---

(1) محاضرات في علوم القرآن 113 نقلا عن الوسيلة إلى كشف العقيلة 199

(2) مسند أحمد 324/5

(3) صحيح مسلم 546/1(236)في صلاة المسافرين/استحباب تحسين الصوت بالقراءة،وسنن الترمذي 355/5(3946)في مناقب أبي موسى الأشعري

(4) صحيح البخاري 316/8(4582)في التفسير، وصحيح مسلم 551/1(800)في صلاة المسافرين/فضل استماع القرآن

(5) صحيح سنن ابن ماجه 29/1(114)

(6) الإتقان في علوم القرآن 252/4 بتصرف

في الأميين. ولم تكن الكتابة في حواضر الحجاز واسعة الانتشار، كما لم تكن أدوات الكتابة ميسورة لديهم[1] ؛ إلاّ أنّ النبي ﷺ كان حريصا على كتابة القرآن وتقييده في السطور منذ أن بدأ نزوله في مكة – كما في قصة إسلام عمر بن الخطاب والآيات التي وجدها مكتوبة مع أخته – وقد اتخذ ﷺ للوحي كتابا من أصحابه – أذكر منهم على سبيل التمثيل لا الحصر: الخلفاء الأربعة، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، والزبير بن العوام، ومعاوية، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت...–

وكان كتبة الوحي يكتبون ما يمليه عليهم الرسول ﷺ من القرآن فيما هو متيسر لديهم من أوعية الكتابة، كالعسب[2] واللخاف[3] والرقاع[4] والأديم [5] والأكتاف[6] . وكان الرسول ﷺ يدلّهم على موضع المكتوب من سورته[7] .

وكانت الكتابة تخضع للمراجعة والتدقيق عبر مرحلتين[8] :الأولى: عند كتابة الآيات ؛ ومن توجيهاته ﷺ في أثناء الكتابة أنه قال:" لاتكتبوا عنّي ومن كتب عنّي غير القرآن فليمحه"[9] .قال النووي في توجيه ذلك:"وكان النهي حين خيف اختلاطه بالقرآن فلما أمن ذلك أذن في الكتابة"[10] . وقال ابن حجر:" أنّ النهي خاص بوقت نزول القرآن خشية التباسه بغيره". قال زيد بن ثابت:" كنت أكتب الوحي عند رسول الله..وهو يملي

---

(1) مناهل العرفان في علوم القرآن 245/1

(2) جريد النخل

(3) حجارة رقيقة

(4) من الجلد أو الورق

(5) الجلد

(6) من علوم القرآن 36

(7) علوم القرآن: رشدي عليان 85 بتصرف

(8) محاضرات في علوم القرآن 53

(9) صحيح مسلم 2298/4(3004)في الزهد والرقائق/التثبت في الحديث

(10) شرح النووي 357/9

علي..فإذا فرغت قال: اقرأ، فأقرأه،فإذا كان فيه سقط أقامه"[1] . الأخرى: مراجعة القطع التي كتب عليها القرآن وترتيبه؛ وروي عنه ﷺ أنه كان يقول للكتبة:" أتاني جبريل عليه السلام فأمرني أن أضع هذه الآية بهذا الموضع من هذه السورة"، وقوله أيضا:" ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا"[2] .

وكان الباعث على الكتابة في عهده ﷺ[3] :.معاضدة المكتوب للمحفوظ لتتوفر للقرآن كل عوامل الحفظ..تبليغ الوحي على الوجه الأكمل.

ولم ينقض عهده ﷺ إلا والقرآن كله مكتوب بين يديه، بيد أنه لم يكن مجموعا في مصحف واحد، وكان ترتيبه محفوظا عند الجميع بتعريف النبي ﷺ لهم[4] .

حرص الصحابة على تعلم وتعليم القرآن

لقد كان الصحابة يسارعون إلى حفظ الآيات كلما نزلت، ويتدبرون معانيها ويقفون عند أحكامها، ويحفظونها أزواجهم وأولادهم؛ فكان القرآن في المحل الأول من عنايتهم[5] ؛ بل كانوا يتفاضلون فيما بينهم على مقدار ما يحفظونه منه[6] ، قال أنس:" كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جلّ في أعيننا".

وكان اعتمادهم في الحفظ على التلقي والسماع، فمنهم من كان يتلقى القرآن مباشرة من فمِ رسول الله، ومنهم من كان يتلقاه عمن شهد النزول.قال ابن مسعود:"والله لقد أخذت من فمِ رسول الله ﷺ بضعا

---

(1) المعجم الكبير 25/142(4888)

(2) مسند أحمد1/57

(3) المدخل لدراسة علوم القرآن 242

(4) علوم القرآن: محمد القاسم 30

(5) مناهل العرفان في علوم القرآن 1/241

(6) بحوث منهجية في علوم القرآن 46

وسبعين سورة"[1] ، وذكر ابن حجر بيان كيفية أخذه لبقية القرآن:"زاد عاصم بن بدر عن عبد الله "وأخذت بقية القرآن عن أصحابه"[2] . وقال أيضا:" كنا مع رسول الله ﷺ وأنزلت عليه (والمرسلات)، وإنّا لنتلقاها من فيه.."[3] ، وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال لأبي بن كعب:"إنّ الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن قال: آلله سماني لك؟ قال: الله سماك لي.."[4] ، وقال عمر بن الخطاب:" كنت أنا وجار لي من الأنصار من بني أمية بن زيد..وكنا نتناوب النزول على رسول اللهﷺ، ينزل يوما وأنزل يوما، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره.."[5] ، وقال معد يكرب:"أتينا عبد الله فسألناه أن يقرأ علينا (طسم) المائتين، فقال: ما هي معي ولكن عليكم من أخذها من رسول الله خباب بن الأرت، قال: فأتينا خباب بن الأرت فقرأها علينا"[6] ، وقال عمرو بن سلمة:"كنا حاضر فكان الركبان يمرون بنا راجعين من عند رسول الله ﷺ فأدنوا منهم فأسمع حتى حفظت قرآنا.."[7] ، ولأنّ النبي ﷺ قد حثّهم على تبليغ الوحي وتعلّيم القرآن فقال:"بلّغوا عنّي ولو آية"[8] ، وقال أيضا:"إنّ الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب"[9] ، لذلك فقد شاع حفظ القرآن بين الرّعيل الأوّل، وكان الحفّاظ في عهده لا يحصيهم أحد ولا يضبطهم عدد، فمنهم من كان يحفظ القرآن كله، ومنهم من كان يحفظ معظمه،

---

(1) صحيح البخاري 9/59(5000)في فضائل القرآن/القراء من أصحاب النبي

(2) فتح الباري9/61

(3) صحيح البخاري8/874(4930)في التفسير/المرسلات

(4) صحيح البخاري8/927(4960)في التفسير

(5) صحيح البخاري1/244(89)في العلم/التناوب في العلم

(6) مسند أحمد بتحقيق أحمد شاكر 6/34(3980)

(7) صحيح ابن خزيمة 3/7(1512)في إباحة إمامة غير المدرك

(8) صحيح البخاري6/606(3461)في أحاديث الأنبياء/ما ذكر عن بني إسرائيل

(9) سنن الترمذي 4/350(3080)أبواب فضائل القرآن

ومنهم من كان يحفظ بعضه[1] . ويكفي للإشارة إلى كثرتهم أنه استشهد منهم في عهده ﷺ سبعون في غزوة بئر معونة في السنة الرابعة للهجرة[2] . أما بعد وفاته ﷺ فقد أتمّ حفظ القرآن آلاف مؤلفة من الصحابة، واشتهر سبعة منهم بإقراء القرآن هم: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وأبو الدرداء، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، وأبو موسى الأشعري[3] .

وقد كان حفّاظ القرآن وقراءه يقدّمون في العديد من المجالات[4] ، لقوله ﷺ: "خيركم من تعلم القرآن وعلّمه"[5] . وقد روى ابن عمر أنّ سالما مولى أبي حذيفة كان يؤمّ المهاجرين بقباء قبل أن يقدم رسول الله، لقوله ﷺ: "يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله"[6] . وحين دفن شهداء أحد، وضعوا الاثنين والثلاثة في القبر الواحد، فقال الصحابة: يا رسول الله فمن نقدم؟ فقال ﷺ: "قدّموا أكثرهم قرآنا"[7] .

وكان من منهج الصحابة في حفظ القرآن أنهم كانوا يحفظون العشر آيات لا يتجاوزونها حتى يتعلموا معناها ويعملوا بما فيها، قال أبو عبد الرحمن السلمي: "حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب النبي ﷺ أنهم كانوا يقترئون رسول الله فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل، قالوا: فعلمنا العلم والعمل"[8] ، وقال عمر: "تعلموا القرآن خمسا خمسا فإنّ جبريل نزل بالقرآن على النبي ﷺ خمسا

---

[1] من علوم القرآن 38

[2] الإتقان في علوم القرآن 1/70

[3] مناهل العرفان في علوم القرآن 1/245

[4] علوم القرآن: رشدي عليان 84

[5] صحيح البخاري9/93(5027)في فضائل القرآن/خيركم من تعلم القرآن وعلمه

[6] صحيح مسلم 1/465(291)في المساجد/من أحق بالإمامة

[7] سنن النسائي4/387(2014)في الجنائز/دفن الجماعة في القبر الواحد،وطبقات ابن سعد 2/33

[8] مسند أحمد 5/410

خمسا"[1] ، وقال ابن عمر:"تعلم عمر البقرة في اثنتي عشرة سنة فلما ختمها نحر جزورا"[2] .

ومن الصحابة الذين كانوا يجيدون الكتابة، من كتب نصوصا من القرآن في نسخ خاصة به، ومنهم من لم يقتصر فيما يكتبه لنفسه على ما ثبت بالتواتر، بل كانوا يكتبون المنسوخ تلاوة وبعض التفسير لمعانيه كما هو الشأن في مصحف ابن مسعود وأبي؛ لكن لم تبلغ كتابتهم في الوثوق مبلغ ما كتب بين يدي النبي ﷺ [3] .

تعلم النساء والصبيان القرآن

لقد أمر النبي ﷺ بأن يكون للنساء باب يدخلن ويخرجن منه فقال:"اجعلوا هذا الباب للنساء" فسمي باب النساء، كما خصهنّ بمجلس لتعليمهن مما علّمه الله، فقال:"اجتمعن يوم كذا وكذا"[4] ، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على بالغ عنايته ﷺ بتعليم المرأة ؛ وقد كانت زوجاته أمهات المؤمنين عائشة وحفصة وأم سلمة حافظات للقرآن[5] . ومن الصحابيات اللاتي جمعن القرآن أم ورقة الأنصارية والتي لقبها رسول الله بالشهيدة، وكان ﷺ قد أمرها أن تؤم أهل دارها[6] .كما أن خروج النساء إلى الصلاة في المسجد كان سببا آخر في تعلّمهن وحفظهن للقرآن، قالت أم هشام بنت الحارث بن النعمان:"ما حفظت (ق) إلاّ من فيّ رسول الله يخطب بها كلّ جمعة "[7] .

ولقد كان الصحابة يحفّظون زوجاتهم وأبناءهم القرآن، قال ابن

---

(1) شعب الإيمان للبيهقي 2/332(1959)

(2) تفسير القرطبي1/75

(3) المدخل لدراسة علوم القرآن 242

(4) الحديث في صحيح البخاري1/258(101)في العلم/هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم، وصحيح مسلم4/2028(2633)في البر والصلة/فضل من يموت له ولد فيحتسبه

(5) مناهل العرفان في علوم القرآن 1/242

(6) الإتقان في علوم القرآن 1/203 وطبقات ابن سعد 8/334

(7) صحيح مسلم2/595(873)في الجمعة/تخفيف الصلاة والجمعة

عباس:"توفي رسول الله وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم"[1] ، بل لقد بلغ بهم الشغف بالقرآن أن جعلوه مهورا لنسائهم؛ فكانت المرأة تتزوج الرجل على أن يعلمها ما معه من القرآن[2] ، كما في حديث سهل بن سعد في المرأة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ ولما أعرض عنها، قام رجل فقال: زوجنيها..فقالﷺ:... ما معك من القرآن؟ قال: كذا وكذا، قالﷺ: فقد زوجتكها بما معك من القرآن[3] .

النتائج

التعليم القرآني في عصر النبوة كان يعتمد على التلقين والتلقي، وقد ارتكز على:

- تعليم ألفاظ القرآن وكيفية تلاوته
- تعليم معاني القرآن وشرح مفرداته
- تعليم التطبيقات العملية لأحكام القرآن.

---

(1) صحيح البخاري9/104(5035)في فضائل القرآن/تعليم الصبيان القرآن

(2) مناهل العرفان في علوم القرآن 1/241

(3) الحديث في صحيح البخاري9/93(5029)في فضائل القرآن/خيركم من تعلم القرآن وعلمه

المراجع

الإتقان في علوم القرآن.ـ جلال الدين السيوطي.ـ بيروت: المكتبة الثقافية.

بحوث منهجية في علوم القرآن.ـ موسى إبراهيم.ـ دار عمار.

تفسير ابن كثير.ـ دار الأندلس.ـ ط3، 1981.

الجامع لأحكام القرآن.ـ القرطبي.ـتح: عبد الرزاق المهدي.ـ بيروت: دار الكتاب العربي.ـط5،2003.

سنن الترمذي.ـ بيروت: دار الفكر.ـط2،1983.

سنن النسائي.ـبيروت: دارالمعرفة.ـ ط1،1991.

شعب الإيمان.ـ البيهقي.ـ تح: محمد زغلول.ـ بيروت: دار الكتب العلمية.ـط1،1990.

صحيح مسلم.ـ تح" محمد فؤاد عبدالباقي.ـ القاهرة: دارالكتاب المصري.

صحيح مسلم بشرح النووي.ـ بيروت: دار الحديث.ـط1،1994.

صحيح سنن ابن ماجه.ـ محمد الألباني.ـ مكتب التربية العربي.

صحيح ابن خزيمة.ـتح: محمد مصطفى الأعظمي.ـ المكتب الإسلامي.ـ ط2، 1992.

الطبقات الكبرى.ـ ابن سعد.ـ تح: محمد عبد القادر عطا.ـ بيروت: دار الكتب العلمية.ـط1،1990.

العقد الفريد.ـ ابن عبد ربه الأندلسي.ـبيروت: دار الكتاب العربي.ـ1983.

علوم القرآن.ـ رشدي عليان، وقحطان الدوري، وكاظم الراوي.ـ الجامعة المستنصرية.

علوم القرآن.ـ محمد القاسم، ومنيع محمود.ـالقاهرة: دار الطباعة المحمدية.ـط1،1985.

فتح الباري شرح صحيح البخاري.ـ ابن حجر العسقلاني.ـ الجزائر: دار ابن باديس.ـط1،1997.

فضائل القرآن.ـ ابن كثير.ـ بيروت:دار الأندلس.

محاضرات في علوم القرآن.ـ غانم قدوري.ـ عمان: دار عمار.ـط1،2003.

المدخل لدراسة علوم القرن.ـ محمد بن محمد أبو شهبة.ـ القاهرة: مكتبة السنة.ـط1،1992.

من علوم القرآن.ـ عبد الفتاح القاضي.ـ القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.ـط2،1976.

مناهل العرفان في علوم القرآن.ـ محمد عبد العظيم الزرقاني.ـ دار الفكر العربي.

مسند الإمام أحمد بن حنبل.ـ دار الفكر.

مسند أحمد.ـ تح: احمد محمد شاكر.ـ القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي.ـ ط1،1994.

المعجم الكبير.ـ الطبراني.ـتح: حمدي عبد المجيد السلفي.ـط2،1984.